تجربتي في إدارة الوقت

إعداد

د .إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

مـقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ،أما بعد :

فتقول إحدى الدراسات :إن الإنسان يقضي في السيارة ما يقارب ١٠٠٠ ساعة في السنة، ولو أتينا إلى تحليلها لوجدنا أنه يقضي : في الشهر ٨٣ ساعة تقريبـا ،وفي الأسبوع ٢٠ ساعة تقريباً، ولو جمعنا هذه الساعات لوجدنا أن الإنسان يقضي على مدى السنة شهرا وأسبوعين في سيارته.(١) هذا الوقت بالنسبة للعمر يعتبر أمرا غير عادي ،وليس بالهيّن ، وإذا لم يستفد منه المرء ، فإنه يخسر فترة مهمة من حياته محسوبة عليه .

لذا كان من واجبي كمسلم؛ أحب الخير لنفسي ولغيري أن أشير إلى نقطة مهمة جدا في حياتنا ، ألا وهي : كيف أتعامل مع الزمن ؟ وكيف أدير وقتي بفاعلية ؟ فأحببت من هذا المنطلق أن أكتب هذه الورقات ،وأن أسطر هذه العبارات بعنوان: " **تجربتي في إدارة الوقت** "وهو في الأصل دورة قصيرة لمجموعة من الشباب جمعتها لهم ،وألقيتها في بعض المناسبات ، فقلت في نفسي لم لا أحررها لعل الله أن ينفع بها ، وتكون زادا لي، ومدخرا عنده ؛ وهذه الورقات عبارة عن مجموعة من الوقفات ، وخاتمة ، وهي كالتالي :

الوقفة الأولى : اعرف خصائص وقتك .

الوقفة الثانية : حدد هدفك .

الوقفة الثالثة : استفد من تنظيم وقتك .

الوقفة الرابـــعة : احذر من مضيعات الوقت

---

(١) سمعتها من د. إبراهيم الفقي في إحدى القنوات .

الوقفة الخامسة : تعلم مبدأ التفويض .

الوقفة السادسة : التزم بمواعيد محددة لإنهاء العمل .

الوقفة السابعة : نماذج من السلف في حفظ أوقاتهم .

الوقفة الثامنـــة : من تجاربي .

فإن أصبت فهو من فضل الله ، وهذا ما أتمنى، وإن أخطأت فأستغفر الله من زللي وتقصيري. وبـــالله التـــــوفيــق، وصلى الله على نبينا محمد.

المؤلف

د. إبراهيــم بن فهـد الودعـــان

المملكة العربيـة السعوديـة

Ebrahim.f.w@gmail.com

الوقفة الأولى: اعرف خصائص وقتك

لكي نعطي الموضوع حقه ،ونقدره قدره ، لابد وأن نعرف مميزات الزمن ،وخصائص الوقت وهي كالتالي :

١ - أنه يمضي بسرعة عجيبة ، وكالبرق الخاطف ، وقد لا نحس به وهو يمضي ،لكن مع الألم والحزن والمرض نشعر أنه يمشي ببطء شديد ، وهو في الحقيقة ليس كذلك ،فالزمان يمضي ولا يحابي أحدا.

قال الوزير ابن هبيرة - رحمه اللّه -:

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه وأَراه أسهل ما عليك يضيع

٢ - أن ما مضى منه لا يمكن أن يعود ، فيمكن أن تعوض أو تستدرك ما فاتك بالأعمال الصالحة ،لكن لا يمكن أن تعيد لحظة مما فات. يقول الشاعر:

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

قالوا لعامر عبد القيس - ويبدو أنهم ممن لا يبالون بقيمة الوقت - قف نكلمك! فقال لهم أوقفوا الشمس!؟.

أي :إن الوقت يمضي فلا أضيع وقتي مع أمثال هؤلاء الفارغين . فالوقت لا يمكن شراؤه أو بيعه، ولا يمكن تخزينه أو ادخاره، ولا استبداله أو اقتراضه، ولا إيقافه أو استئجاره.(٢)

٣ - أنه ذو أهمية كبرى، ومكانة لا توصف، فهو حياتك، وأغلى ما يملك الإنسان، أغلى من ا لذهب والفضة ،وأنفس من الماس ،والأحجار الكريمة، لذا اللّه سبحانه

(٢) لكي لا يضيع العمر ، إدارة الذات والوقت . عبدالله البكر ص ١١ .

خلقنا لأمر عظيم، ومن أجله أوجدنا ألا وهو عبادته ، فقال : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [٣] فتعمر هذه الأوقات بطاعة الواحد الديان.

٤ - أنه مهما طال بك فإنه قصير ،ومدته محدودة، يروى عن نوح عليه الصلاة والسلام أنه سئل عن عمره -وقد عاش أكثر من ألف سنة -قال: كأني دخلت من باب وخرجت من آخر.

٥ - إن من أشد الندم يوم القيامة، هو ندم الإنسان على ضياع وقته، لأنه في تلك اللحظات سيعلم قيمة الزمن، ونفاسة الوقت فيتحسر ،ويتألم على ذلك في ساعة لا ينفع فيها الندم. قال تعالى(حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) [٤]

حتى إن أهل الجنة ليتحسرون على ما فاتهم من الأوقات لم يذكروا الله عز وجل فيها؛ لأنهم رأوا بأعينهم كيف أن الجنة درجات ،ومنازل، فبقدر عمل الشخص واستغلاله للحظات عمره ترتفع منزلته عند الله ، .يقول صلى الله عليه وسلم :«ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها»[٥] .

---

(٣) سورة الذاريات آية ٥٦.

(٤) سورة الأنعام آية ٣١.

(٥) صحيح الجامع ٥٤٤٦ .والسلسلة الصحيحة للألباني ٢١٩٧ .

الوقفة الثانية :حدد هدفك

والأهداف هي النتائج المطلوب تحقيقها في المستقبل.[٦]

وهي الطموحات التي تنتشل الإنسان البسيط لأن يكون شيئا يذكر، فالناس يتساوون في الخلْق لكنهم يتفاوتون في الخُلُق .فلا قيمة ولا وزن للدنيا بدون أهداف يعيش المرء من أجلها، فإذا كنت أعيش مثل بقية الناس، أنام ثم أقوم ،وأذهب إلى العمل، وأرجع إلى البيت ،ثم أتغدى ،وبعدها أنام العصر كله، والمغرب جلسة قهوة وسوالف ،ثم بعد العشاء سهر على جرائد ومجلات ومشاهدة تلفاز ونحو ذلك، فهل هذا هو غايتك من الحياة ؟!

هذه حياة التافهين والبسطاء، والناس العاديين الذين لا يؤبه بهم ، بل ولا يلتفت إليهم، أو يشار لهم بالبنان ،ولا يمكن أن يكون لهم بصمة أو تأثير في الحياة .

فها هو سلمان الفارسي رضي اللّه عنه خرج من بلده أصفهان في بلاد فارس باحثا عن الحقيقة له هدف واحد، عاش من أجله؛ فكسر القيد الذي قيده به والده خوفا عليه أن يعتنق ديانة أخرى غير المجوسية ، فخرج وهو صغير يتنقل بين المدن ،وبين عدة ديانات ،حتى صار عبدا رقيقا بيع إلى بعض اليهود في طريقه إلى المدينة ،إلى أنْ منَّ اللّه عليه بالإسلام

[٦]الإدارة العامة الأسس والوظائف د. سعود بن محمد النمر وجماعة ص١٠١

بعد هذه الرحلة الطويلة التي استغرقت جزءا كبيرا من حياته. (٧)

ولقد شهدت مدينة(مونكرابو) الفرنسية المسابقة الدولية الثالثة لمقدرة الإنسان على تحويل وجهه إلى أقصى درجات الدمامة ؛ففاز رجل إنجليزي اسمه(جوردن بلاكوك) بكأس البشاعة في عامين متتاليين، فطلع له منافس ألماني اسمه (هربرت كرافت) فقرر أن ينافسه على المركز الأول، فكان يتدرب ٨ ساعات يوميا على تغيير وجهه ليكون دميما لمدة سنة حتى تكللت جهوده بالنجاح ، وانتخبه الحكام صاحب أبشع وجه لعام ١٩٨٥م . (٨)

فهذا حال الفارغين البطّالين، وأصحاب الأهداف الدنيئة التي تدل على العيشة التافهة والحقيرة التي يحياها أولئك. وأعداء الدين يخططون ويرسمون ليجعلوا من شباب الإسلام أناسا لا همة لهم، ولا أهداف سامية يعيشون من أجلها ،وإن كان ثمة أهداف فهي دونية وسافلة لا تتعدى الشهوة ، شهوة الأكل والشرب والفرج. (٩)

وأختم هذه الوقفة بالإشارة إلى بعض شروط الأهداف والتي يراد تحقيقها :

---

(٧) عشرون قاعدة لتطوير ذاتك ، للمؤلف ص ٦ ، تم تنزيله في عدة مواقع في النت ، منها موقع صيد الفوائد .

(٨) الوقت دمار وعمار ، جاسم المطوع ٢/ ٩٢ .

(٩) عشرون قاعدة لتطوير ذاتك . للمؤلف ص ٧ .

١ -أن تكون واضحة ومفهومة لا غموض فيها.

٢ -القناعة بالهدف.

٣ -الواقعية أي :أنه يمكن تحقيقه في الواقع.

٤ -المشــــروعية أي أن يكــــون مباحــــا فـــــلا يخــــالف الشـــــرع ولا قـــــيم المجتمع.

الوقفة الثالثة :استفد من تنظيم وقتك

البعض من الناس إذا كان ينتظر - مثلا - في صالة مستشفى تجده يذهب بعقله في أفكار وهواجيس ، أويبحلق بعينيه يمينا وشمالا ، والبعض الآخر يسلط عينيه في الوجوه ، سواء كانت لمرضة أو امرأة ، ويأخذ الغادي والرائح من أول الممر إلى آخره، وهكذا حتى ينتهي انتظاره ،ويأتي دور.

والمطلوب من المسلم أن يستثمر هذا الوقت لأنه حياته ،فيستغله في ذكر ، أو قراءة كتاب ،أو ترتيب لأعماله اليومية ،أو تدوين لخواطر وأفكار يستفاد منها.[١٠]

فهذا الشخص الذي هذا حاله من تضييع أوقات طويلة في صالات الانتظار؛ لوكان من أولئك الذين ينظمون أوقاتهم ويحرصون عليها ؛لاستطاع أن يوظف ذلك الوقت المهدر بشكل إيجابي، فبتنظيم الوقت يستفيد الإنسان فوائد عديدة أذكر جملة منها:

١ -تحقيق رضا الله، لأنك مسؤول عن عمرك فيما أفنيته ،فإذا حافظت على وقتك، وعملت فيه الخير فقد أرضيت ربك.

٢ -تحقيق النجاح، والطموحات ،والوصول إلى الأهداف.

---

(١٠)المرجع السابق ص٨ .

٣ -القــــدرة علــــى إنجـــاز الأعمــــال في الوقـــت المحــــدد ، وبالتــــالي يتوفر لديك وقت لأعمال أخرى.

٤ -تلافي القلق والتوتر، مما يترتب عليه راحة نفسية غامرة.

٥ -الثقة بالنفس ،والشعور بالرضا.

٦ -الإحساس بقيمة الحياة وروعتها ومتعتها.

٧ -السعادة في حفظ الوقت.

٨ -الشعور بالمسؤولية، ونفع الأمة.

٩ -كسب احترام الآخرين [11] إلى غير ذلك.

---

(11) لكي لا يضيع العمر إدارة الذات والوقت ص١٣ بتصرف .

الوقفة الرابعة : احذر من مضيعات الوقت

ومضيعات الوقت كثيرة يصعب حصرها ، لكن سنذكر أمثلة عليها :

١ -الزوار دون موعد.

٢ -الأحاديث الجانبية والهامشية.

٣ -المكالمات الهاتفية الطويلة ؛التي بالإمكان اختصارها.

٤ -مشاهدة التلفاز وقراءة الصحف والمجلات لوقت طويل .

٥ -التردد في اتخاذ القرار.

٦ -السهرغير المجدي.

٧ -المشاكل والمصادمات الأسرية ؛والتي يمكن تلافيها أو الابتعاد عنها. أو على الأقل التخفيف منها .

٨ -المجاملات إلا في أمر دعوي يحتسب فيه الأجر.

٩ -البحث عن شيء ضائع. فدع شخصا آخر يبحث عنك.

١٠ -الإنشغال بالحاسب الآلي والأنترنت لساعات طويلة ، في دردشات أو ألعاب أو التنقل بين المواقع.

١١ -التسوق بلا هدف أو تخطيط.

١٢ -المبالغة في الاسترخاء، والنوم، وبعض الهوايات التافهة.

١٣ -الـــدخول في مجـــادلات ومناقشـــات عقيمـــة، بـــل قـــد تجلـــب الشر للإنسان.

١٤ -المشي البطيء، والقيام المتثاقل إلا من مرض.[١٢]

---

(١٢) المرجع السابق ص ١٥ وما بعدها بتصرف .

الوقفة الخامسة: تعلّم مبدأ التفويض

من أفضل الأساليب وأنجعها لحفظ الوقت ،مبدأ التفويض والتوكيل ، فتوكل شخصا أو تفوضه ليقوم بالأمر عنك ، فأنت بهذا تضيف بأوقات الآخرين وقتا وعمرا جديدا لك ، فلو كان العمل يستغرق إتمامه عشر ساعات وفوضت أحدا وقام به ،فقد كسبت وقتا إضافيا تضيفه إليك .فتحافظ على وقتك وتستفيد منه في أمور أخرى بهذا التوكيل .(١٣)

أن تعطي شخصا - مثلا - ١٠٠ ريال ليخلص لك الاستمارة ، أو ينجز لك معاملة قد تستغرق وقتا ، فأنت مثلا طالب علم حريص على وقتك في البحث ، والحفظ والقراءة، والمراجعة، والتأليف، وتحضير الدروس، ونحو ذلك ،فهذا يفيدك جدا.

(١٣) فن إدارة الوقت . البوصي ص ٤٢ بتصرف

الوقفة السادسة: التزم بمواعيد محددة لإنهاء العمل

إن عدم التقيد بالمواعيد المحددة يجعلك مشتت الذهن ،مضيعا لوقتك وجهدك ،وبالتالي تختلط عليك الأمور ، ويذهب كل ما خططت له ،وبنيت من أجله وتدخل في دائرة الفوضى والتسويف. وهناك خطوات عملية تساعدك في هذه الوقفة :

١ -تذكر أن بضع دقائق من التفكير والتخطيط ،وكتابة ما تريد خير من أن تؤدي العمل ارتجاليا ، وبهذا ستحقق أكبر قدر من النجاح ، وتوفر عليك الوقت والجهد.

٢ -ضع الأعمال المتشابهة بعضها مع بعض ،فمثلا شراء الحاجيات تضعها في قائمة لتدخل السوق مرة واحدة، وتجعل مجموعة اتصالات في وقت واحد وهكذا. ولو استطعت أن تضغط على عمرك في كتابة بحث في شهر تتفرغ له خير من أن تكتبه في سنة .

٣ -إذا انتهيت من هدف ، وبقي معك متسع من الوقت ،فلا تجلس فارغا ؛ بل استغله في شيء آخر.

٤ -استخدم التقنية والوسائل الحديثة لإنجاز مهامك ، وأعمالك اختصارا وتوفيرا للوقت ، والجهد معا.

٥ -ضـع جـدا ول ورقيـة علـى مكتبـك ،أوعلـى لوحـة معلقـة ودوِّن فيها أعمالك.(١٤)

وتحضرني هذه اللحظة قصة لأحد أصدقائي : دخل الجامعة ليدرس البكالوريوس و كان موظفا، لكنه لم يكن جادا ولم يكن بيني وبينه إلا فصلا دراسيا وأنهيت الدراسة ومازال هو في الفصل الرابع لأنه حذف فصلين ،أو ثلاثة وحمل بعض المواد ،ونصحته كثيرا أن يضع حدا زمنيا لإنهاء دراسته، لكن ذهبت كلماتي أدراج الرياح ، وأنهيت الماجستير والدكتوراه ،وقد بقى عليه فصل واحد ، ثم طوي قيده من الجامعة ، وألححت عليه أن يكتب خطابا لاستثناء حالته ، وأخبرني بعد مدة أنهم وافقوا عليه ، وطلبوا منه أن يأتي ليختبر المواد المتبقية عليه وإلى هذه اللحظة لم يحضر.

(١٤) كيف تستغل وقتك . محمد كرسوم ص ٢١ . فن إدارة الوقت . البوصي ص وما بعدها ٤١ بتصرف .

الوقفة السابعة : نماذج من السلف في حفظ أوقاتهم

- كان يونس بن عبيد العبدي من صغار التابعين من شدة حفظه لوقته أنه يحدّث ثم يستغفر اللّه ثلاثا.(١٥)
- وكان معروف الكرخي وهو عند الحلاق ليحلق شنبه لا يترك الذكر، فكان الحلاّق يقول له : كيف أقصّ ؟ فيقول له : أنت تعمل وأنا أعمل .(١٦).
- قال إبراهيم بن الجراح :أتيت أبا يوسف أعوده فوجدته مغمى عليه ، فلما أفاق قال لي : يا إبراهيم أيّما أفضل في رمي الجمار ؛ أن يرميها الرجل راجلا أو راكبا ؟ فقلت راكبا . فقال لي أخطأت .ثم قال : أمّا ما كان يوقف عنده للدعاء فالأفضل أن يرميه راجلا ، وأما ما كان لا يوقف عنده ؛ فالأفضل أن يرميه راكبا. ثم قمت من عنده فما بلغت باب داره حتى سمعت الصراخ عليه .(١٧)
- يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه اللّه :" ولو أني أجبت كل دعوة ، واستقبلت كل مسافر ، وهنأت كل مسرور ، وعزيت كل مصاب ، وكل هذا مطلوب محبوب ، يقوي المحبة ، ويزيد الألفة ، ولكني لو فعلته لما كتبت شيئا ، ولا خطبت ، ولا حاضرت ، ولما وجدت وقتا لمطالعة ولا لمراجعة ، وحياتي كلها ثلثها نوم ، وثلثها عمل لابد منه

---

(١٥) سير أعلام النبلاء . الذهبي ٦/٢٨٩ .

(١٦) المرجع السابق ٩ /٣٤١ .

(١٧) الجواهر المضية في طبقات الحنفية . القرشي ١/٧٦ .

ولا غناء عنه ، والباقي منها أنفق أكثره في المطالعة ؛ فهي أنس نفسي ، وغذاء عقلي ..." [18]

- ويقول ابن عقيل الحنبلي عن نفسه :" إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتّى إذا تعطّل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي، وأنا منطرح فلا أنهض إلاّ وقد خطر لي ما أسطّره".[19]
- وهذا الإمام الكبير محمد بن أحمد أبوبكر السرخسي صنف كتاب المبسوط في الفقه على المذهب الحنفي في ثلاثين جزء أو هو مطبوع الآن ومتداول ، أملاه من خاطره من غير مطالعة كتاب ، ولا مراجعة تعليق ، وكان محبوسا في بئر بأوزجند ، والطلبة في أعلى البئر يكتبون ما يملي عليهم .[20]
- وهذا الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم لما سئل عن كثرة السماع له وسؤالاته لأبيه ، فقال : ربما كان يأكل وأقرأ عليه ، ويمشي وأقرأ عليه ، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه .[21]

---

[18] ذكريات علي الطنطاوي ٢/ ٢١٦ .
[19] ذيل طبقات الحنابلة . ابن رجب ٣٢٤/١ . شذرات الذهب . ابن العماد ٦ / ٦١ .
[20] المبسوط . السرخسي ١/ ٢ .
[21] سير أعلام النبلاء ٢٥١/١٣ .

- كنت جالسا عند أحد الدعاة فأخرج لي جواله وقال اقرأ ، فقرأت رسالة فحواها أنها فتاة ملأت وقتها بالذكر وكثرة الاستغفار ، حتى تجاوزت العشرة آلاف استغفار كل يوم ، فسألت صاحبي ما قصة هذه الفتاة ؟ فقال : كلَّمَتني منذ فترة وشكت لي حالها ، وأنها لم تتزوج و قد تجاوزت السادسة والعشرين ، ومدرَسَتها بعيدة عن البيت ، فطلبتُ منها أن تلازم الاستغفار ، وتملأ به وقتها ، يقول : وبعد فترة وجيزة أخبرتني أنه تقدم لها مجموعة كل يريد خطبتها ، وبعدها أخبرتني أنها نقلت في مدرسة قريبة من بيتها.

الوقفة الثامنة : من تجـــاربي :

❖ قصة كتاب التحفة الودعانية لطالب الهداية الربانية[٢٢] : كنا في سفرة إلى مكة المكرمة مع مجموعة من إخوتي ، فاقترحت على الإخوة أن نؤلف كتابا دعويا، ويكون سهل العبارة ، ومختصرا مفيدا ، وقلت : لنتكلم على مفردات الكتاب ، ولم نصل إلى مكة إلا وقد وضعنا تصورا كاملا للكتاب ، فأخذت أنا قسم الاستقامة ، والأذكار والآداب الشرعية ، وأخي الدكتور محمد[٢٣] قسم التوحيد وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخي الشيخ عبدالرحمن[٢٤] طلب قسم الفقه ، وحددنا ستة أشهر لتسليم المسودات ، وتم ذلك بفضل الله ، ثم بعد ذلك مكثنا قرابة ستة أشهر في مراجعة للكتاب ، وتأخرنا في طباعته قرابة السنة ، وخرج هذا الكتاب ورأى النور بفضل الله .فكان نتيجة استغلال الوقت في هذه السفرة ؛ ميلاد كتاب نرجو ثوابه من الله سبحانه.

❖ في يوم جمعة من أول عام ١٤٣٢هـ أصبحت متعبا من ضيق في التنفس لم أستطع أن أنم فقلت في نفسي لم لا أحضر قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه وأقرأها ؛ وكنت قد صورتها من مسند الإمام أحمد ، ومن كتاب أُسْد الغابة ، وأبدأ في استنباط الفوائد وأدون ذلك على أطراف القصة ،وكتبت قريبا من ثمانين فائدة قبل صلاة الجمعة .

---

[٢٢] الكتاب طبعته دار كنوز أشبيليا بالرياض ١٤٣١هـ .

[٢٣] عضو هيئة تحقيق ، وطالب علم ، ومعبر رؤى ، وله مؤلفات مطبوعة ، وإسهامات في الساحة الدعوية .

[٢٤] إمام وخطيب ،ومشرف تربوي ، وطالب علم ، وله مؤلفات مطبوعة ، وإسهامات في الساحة الدعوية.

وكانت هذه البداية هي النواة الأساسية لكتاب "قصة سلمان الفارسي رضي اللّه عنه دروس وعبر "(٢٥)المقصد تمت الفائدة من الوقت رغم التعب .

❖ ذهبت بوالدتي إلى المستشفى ، وأخذت معي قصة سلمان الفارسي رضي اللّه عنه ؛ لأستنبط منها الفوائد وأثناء تأملي لها عنَّت لي بعض الفوائد ، فلما أدخلت يدي في جيبي لم أجد القلم ، فتكدّرت ، وضاق صدري ،فقلت: إن نزلت إلى التموينات فقد ينادون على والدتي وهي لا تعلم ويضيع دورنا ، ونعود للزحمة من جديد ، وإن جلست دون تدوين هذه الخواطر ذهبت وقد لا تعود مرة أخرى ، فماذا أصنع ؟ فالتفتُّ لعلي أجد قلما ، فنظرت إلى جيب عامل النظافة وإذا القلم يُبْرِزُ نفسه ، وما إن فكرت في طريقة للحصول عليه ، حتى اختفى عن ناظري ، فقمت وبحثت عنه يمنة ويسرة حتى وجدته ، وابتسمت في وجهه ، وأخذت القلم من جيبه ، وفتحت محفظتي وبسرعة أخرجت ورقة نقدية ، ولما وصلَت إلى يده عرفت أنها خمسون ريالا ، فلم أتردد لحظة في إعطائها إياه ؛ وعدت بالكنز القلم ، ثم عدت إلى الكرسي وانهمكت في الكتابة وتدوين قرابة العشرين فائدة.

❖ قررت يوم الأحد بتاريخ ١١/ ٣ / ١٤٣١هـ أن أضع قلما ودفترا عند رأسي وآخذ خمس دقائق قبل الخلود إلى النوم، وأكتب فيها بعض المواقف الطريفة التي مرت عليّ في حياتي ، وأسميت هذه الورقات" على هامش الحياة" ، ومضت سنة تقريبا كتبت فيها قرابة الستين صفحة،

(٢٣) تم تنزيله عبر النت في عدة مواقع ، منها موقع "صيد الفوائد ".

تخللها طبعا أيام كثيرة لم أكتب فيها .فلا يستهين الواحد منا بالدقائق والثواني ؛ فإنها هي حياة الإنسان.

❖ لقد كتبت مجموعة من قواعد كتابي "عشرون قاعدة لتطوير ذاتك" في أوقات انتظاري ،مرة في انتظار وصول الطائرة ، ومرّات عـــدة

في صالات الانتظار بالمستشفى .فهذه أوقات تهدر ، إن لم تستغل تضيع .

❖ قررت التنافس أنا وأخي د. محمد على تلخيص كتاب ، فأخذت أنا كتابه " ضوابط الرؤيا " ،هو أخذ كتاب " حلية طالب العلم " للشيخ د .بكر أبوزيد ، وحددنا لذلك عشرة أيام ، وانتهينا جميعا من هذا التلخيص قبل نهاية المدة المحددة ،وقد استفدت كثيرا من هذا التلخيص في شرحه وإلقائه كدرس لثلاث سنوات متتالية، فالتنافس في الخير سبب من أسباب الاستفادة من الوقت ، والإنجاز فيه .

❖ جعلت لي دفترا اسميته "دفتر مشاريع البحوث والكتب والأفكار والاقتراحات " أدون فيه أفكاري واقتراحاتي ، وأحيانا أضع بعض ما يخطر عليّ في الجوال ، أو الحاسب الآلي .

❖ ذهابي إلى عملي يتجاوز من الوقت النصف ساعة ، فجعلت الروحة مراجعة حفظي للقرآن ،وفي الإياب يستغرق من الوقت كذلك ،فأكون منهكا لا أستطيع المراجعة، فجعلته لسماع أشرطة عديدة .

❖ جعلت لي عند النوم مسجلا صغيرا ، وسمّاعات صغيرة ؛ أضعها في أذني ؛ وأنا مضطجع على الفراش ، وخصصت لي بعض الأشرطة من دروس ونحوها لسماعها ، فاستفدت من ذلك كثيرا.

❖ سجّلت بعض الأبواب الفقهية في الجوال ، فكنت أستمع لها بين الفينة والأخرى .

❖ في سفرات العائلة أحمل معي بعض الكتب ، خاصة كتب الثقافة العامة ، والسيرة والتاريخ ، فيسّر اللّه قراءة جملة من الكتب ، كالبداية والنهاية ، وسير أعلام النبلاء ، وتدوين الفوائد منهما حتى غدت مؤلفا سيرى النور قريبا بحول اللّه .

❖ طبعت كتابي " عشرون قاعدة لتطوير ذاتك " عند أحد الزملاء ، ولأني سأراجعه وأعيده إليه ليطبعه بشكل نهائي ؛ لم آخذ نسخة من الشريط الممغنط (السي دي) اضافة إلى أن هذا الأخ اعتذر عن إتمام العمل ، ولم استطع الحصول على (السي دي) ، ثم أعطيته لأخ آخر وطبَعَه ، وحرصت على أخذ (سي دي) ولكن قدّر اللّه أن يضيع مع نقل مكتبتي ،ومرّ على الموضوع أكثر من سنة ، واحتجت حقيقة لتنزيله في النت ، خاصة بعدما ' نزّلت مجموعة من كتبي ، ولاقت إقبالا من الناس – وللّه الحمد والمنّة – فنشطت لهذا الأمر، ولمّا لم أجد نسخة منه على (سي دي) قررت طباعته بنفسي ، كل يوم صفحة ولأنّه أربعون صفحة ، فسأنهيه خلال أربعين يوما ، وكتبت منه ست صفحات ، ثم قلت لنفسي : لِمَ لا أكلّم الأخ الذي طبعه آخر مرّة لعلّه لم يحذفه من جهازه ، واتصلت عليه وسألته ، وقال : أنا على الجهاز الآن سأبحث عنه ، وإذا به يدخل السرور على قلبي بوجوده عنده ، فقلت انسخه وسآتيك قبل العصر لاستلامه ، والمسافة بيني وبينه أكثر من نصف ساعة ، فيكون المشوار ساعة ذهابا وإيابا. ولمّا أنهيت المكالمة ؛ فكّرت قليلا،

لم لا أستفيد من التقنية الحديثة ، فقلت : أكلّمه وأسأله ،هل عنده بريد إلكتروني ؟ وفعلا أخبرني أن عنده ذلك . فقلت على الفور سأرسل لك بريدي ، وارسل الكتاب عبْرَه ، ويا سبحان اللّه ما أجمل هذه التقنية ففيها تيسير وتسهيل على الناس ؛ إذا أُحسِن استخدامها ، فخلال دقيقة أو اثنتين وإذا بالكتاب كاملا في جهازي ، ففرحت ، وحمدت اللّه ، لقد وفّرت على نفسي وقتا كثيرا ، استغلّه في شيء آخر .

خاتمـــــة

-لا بد أن تعرف قيمة وشرف زمانك، وأنه هو حياتك، فلا تفرِّط فيه.

-الناس متساوون في الوقت بساعاته ودقائقه وثوانيه ، لكنهم مختلفون في استغلاله ، والاستفادة منه .

-لا وقت عند المسلم للفراغ ،إلا إذا كان للاستجمام ، والراحة، ثم معاودة النشاط مرة أخرى فهذا أمر مطلوب .

-المحاسبة الدائمة للنفس على فوات الأوقات ، وعدم استغلالها فيما.. يعود بالنفع في الدارين .واسأل نفسك : ماذا قدمت لنفسي ؟ وماذا قدمت لديني ، وأمتي ؟ .

-الإلحاح على الله بالدعاء بأن يجعلك ممن يستفيد من وقته،.. ويعمره بالخيرات، والطاعات .

-استعذ بالله من العجز والكسل ، لأنهما قرينان ؛ فإذا اجتمعا على العبد أهلكاه ، وإن كان شابا صحيحا .

- ما أجمل أن تقرأ سير القوم ،وتنظر بعين البصيرة، كيف حافظوا على أوقاتهم ، وأصبحوا أحياء بيننا بإنجازاتهم ، وإبداعاتهم .

-ابتعد عن البطَالين ، وتجنب أهل اللهو والغفلة ،وفرّ من المخذِّلين المثبّطين .

-اقتصد في زياراتك إلاّ لصلة رحم لابد منها ، أو ما كان لدعوة خاصة لا فكاك عنها. والله يحفظك ويسددك ، ويجعلك مباركا أينما كنت ، وتقبل مني وافر التحية ، وعاطر الحب ، و جليل التقدير.

المراجـــع

١ - سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٠هـ.

٢ - الإدارة العامة الأسس والوظائف، تأليف د. سعود بن محمد النمر وجماعة، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

٣ - الوقت عمار أو دمار، جاسم محمد المطوع، دار الدعوة، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ.

٤ - الذيل على طبقات الحنابلة لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن رجب، خرج أحاديثه أبو حازم أمامة بن حسين، أبو الزهراء حازم علي بهجت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٥ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٦ - كيف تستغل وقتك، محمد مرزوق كرسوم، ط١، ١٤١٧هـ.

٧ - فن إدارة الوقت، عبدالله بن مبارك البوصي، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ.

٨ - لكي لا يضيع العمر ، إدارة الذات والوقت ، عبد الله راشد البكر ،مركز الدراسات والتنمية الإدارية ، الرياض، ١٤٢٨هـ.

٩ - المبسوط لشمس الدين السرخسي . صححه بعض العلماء . دار المعرفة . بيروت . لبنان . ط ٢ .

١٠ - عشرون قاعدة لتطوير ذاتك . د. إبراهيم بن فهد الودعان . موقع صيد الفوائد في النت ١٤٣٢هـ .

١١ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي ، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، هجر . القاهرة ، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٢ - ذكريات علي الطنطاوي ، دار المنارة، جدة ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي ،دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ.

فهرس الموضوعات